المرتسمة في أعين يهود الاتحاد السوفييتي ، وكذلك الظروف التي تولدها » .

ومن ناحية اخرى ، أجرى فرع التخطيط والبحث التابع لوزارة الاستيعاب بالتعاون مع المكتب المركزي للاحصاء بحثا بين صفوف مهاجرين من الاتحاد السوفييتي بعد مرور عام على تواجدهم في اسرائيل . وكانت من نتائج ذلك البحث المعطيات التالية (معاريف ، ١٩٧٤/١٢/١٤) :

● ٧٠ ٪ من المهاجرين لم يتصلوا مطلقا مع اسرائيليين قدامى خلال مكوثهم في البلاد .

● اكثر من ٤٠ ٪ من اولئك المهاجرين لا يستطيعون التحدث باللغة العبرية .

● حوالي نصف المهاجرين لم يحصلوا على عمل بواسطة مصلحة التشغيل ومؤسسات الاستيعاب، بل بواسطة قواهم الذاتية — ٣٢ ٪ منهم بواسطة التوجه مباشرة الى أماكن العمل و١٦ ٪ — بواسطة استخدام اسلوب « الوساطة » .

● تحول كثير من الاكاديميين الى مستخدمين غير اكاديميين ، فقد أظهر البحث ان ٣٢ ٪ فقط من الاكاديميين يستخدمون بصفتهم تلك .

● يعتقد ٢٢ ٪ من المهاجرين ان مستوى سكناهم في البلاد متدني .

● يدعي ٣٤ ٪ من المهاجرين بأنهم لمسوا روحا عدائية من قبل اسرائيليين ، هذا مع العلم ان ٧٠ ٪ لم يجروا اتصالات مع الاسرائيليين .

وهناك بحث ميداني اخر اجراه احد موظفي وزارة الاستيعاب (معاريف ، ١٩٧٤/١١/٢٨) يشير الى ان ٣٠٪ من مهاجري الاتحاد السوفييتي، الذين نزحوا الى الغرب قد فعلوا ذلك لخوفهم من الخدمة العسكرية . اما الاخرون فأرجعوا أسباب نزوحهم الى مشاكل السكن وتدني المعاش، والنظرة السلبية تجاههم ورغبتهم في الانضمام الى اقاربهم في الولايات المتحدة .

كذلك تطرق وزير الاستيعاب شلومو روزن الى تضاؤل حجم الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، وأنكر ان يكون العامل الامني وراء ذلك ، الا انه أرجع السبب الى التصريحات الحربية : « ... ليس هنالك شك بأن التصريحات الحربية التي تصدر من قبل بعض الوزراء لا تعمل لصالح جو الهجرة » . ثم اورد روزن ارقاما حول نسبة انخفاض الهجرة ، فذكر ان نسبة الانخفاض في العام المنصرم قد بلغت ٤٢ ٪ بالنسبة للفترة المماثلة من العام السابق وعزا ذلك الى مصاعب العمالة والسكن والاستيعاب ، ووجه انتقاده للمجتمع الاسرائيلي بقوله : « ينبغي علينا ، بادىء ذي بدء ، ان نثقف أنفسنا نحن الاسرائيليين تجاه اهمية الاستيعاب الاجتماعي » . وذكر الوزير أيضا أن وزارته تنظر بعين الخطورة الى انخفاض نسبة الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، حيث بلغ الانخفاض ٤٩ ٪ خلال الـ ١١ شهرا من العام المنصرم بالنسبة الى الفترة ذاتها من العام السابق له (معاريف ، ١٩٧٤/١٢/٢٤) .

من هم النازحون ؟

يجيب على هذا السؤال الصحفي الاسرائيلي امنون روبينشتاين في مقالة له تحت عنوان « الهجرة في هبوط » (هآرتس ، ١٩٧٥/١/١٢) فيذكر بأن معظم النازحين يشكلون شريحة من الاسرائيليين من ذوي المهارات المهنية التي تفوق المعدل العام في اسرائيل ، الامر الذي يؤثر على « مستودع القوى البشرية المهنية » هناك بشكل فعال . وبالاضافة الى ذلك يذكر الكاتب ، وعلى خلاف ما هو شائع ، أن نصيب المهاجرين الاجدد من هذا النزوح ضئيل جدا ، فحسب معطيات وزارة الاستيعاب نزح من بين صفوف المهاجرين في عام ١٩٧٢ ٤٪ فقط ، بعد مرور عام على قدومهم، وبلغت نسبة النازحين من بين ما يعرفون بالمهاجرين الطارئين ٩ ٪ . ثم يصل الكاتب الى القول بأن نصيب مواليد البلاد بين النازحين مرتفع ، فحسب التقديرات، يحتل هؤلاء اكثر من ثلث عدد النازحين، ويشير الى ان الاستعداد النفسي للنزوح بين فئة الشباب متوفر اكثر منه لدى كبار السن.ويستشهد على ذلك باستفتاء كان قد اجراه معهد «بوري»، خلال شهر تشرين من العام الماضي بعد مرور عام على الحرب الاخيرة ، تفيد نتائجه بأن ٥ر٨ ٪ من مجموع السكان اليهود اعلنوا بأنهم يدرسون امكانية الهجرة من اسرائيل خلال العامين القادمين ، بينما بلغت نسبة الشباب في سن ١٨ — ٢٩ ، الراغبين في النزوح ٨ر١٦ ٪ ، وقد اجاب ٨ ٪ منهم بأنهم « يبرمجون بشكل عملي للهجرة من اسرائيل خلال عامين ، والعيش في دولة اخرى » .